بأموال الحكومة المصرية ... فهل يعرف كيف كان يصنع رجل مثل ياقوت وهو يطوّف بالغرب والشرق وعلى ظهره حقيبة يحمل فيها ما يتّجر به ليعيش ؟

وأبو هلال الذى يستشهد أحمد أمين بكلامه فى الإيجاز والإطناب ؟

أبو هلال هذا لم يعرف سهولة العيش التى عرفها أحمد أمين ، فقد قست عليه الأقدار حتى اضطرته ، وهو من نوابغ الأدباء والمؤلفين إلى كسب قوته من مزاولة التجارة بالأسواق ، وهو الذى يقول :

جلوسى فى سوق أبيع وأشترى دليلٌ على أن الأنام قُرودُ

ولو اضطُر أحمد أمين — لا قدّر الله ولا سمح — إلى كسب رزقه من مزاولة التجارة فى الأسواق لنضب معين فكره وشُغل عن مضغ الكلام فى أدب المدة وأدب الروح ... !

أحبُّ أن أعرف ما هى الغاية من تحقير ماضى الأمة العربية ؟

أحب أن أعرف لأى غرض شغل أحمد أمين نفسه بالنص على أن عبد الحميد الكاتب فارسىّ الأصل ؟

هل يريد القول بأن الأدب التحليلىّ وصل إلى العرب من أدباء ليسوا من الأرومة العربية ؟

وهو كذلك !

ولكن ما رأيك إذا حدثتك بأن الحضارة العربية هى صاحبة الفضل على عبد الحميد وابن المقفع وسائر من نبغوا فى الممالك الإسلامية وهم من أصول أجنبية ؟

إنك تعرف أن أعظم ما بقى من آثار ابن المقفع هو الحكم المبثوثة فى الأدب الصغير والأدب الكبير ، وهى حِكم يغلب عليها الإيجاز ، فهل تعدُّ الإيجاز من عيوب تلك الحكم الخوالد بحجة أن الإيجاز من خصائص البلاغة العربية ؟

إتق الله فى نفسك ، أيها الصديق ، فللناس أذواق وعقول

وتقول إنك لا تعرف فى العربية غير شاعر واحد هو ابن الرومى وكاتب واحد هو ابن خلدون ... وسترى فى الأسبوع المقبل كيف نلتقى فى تحرير هذا الموضوع الدقيق .

« المحدب شجون »

زكى مبارك

هل آن للأزهر أن يبعث ؟

للأستاذ محمد يوسف موسى

تصفحت بعض أعداد الرسالة الغراء التى صدرت وأنا بفرنسا صيف هذا العام ، فرأيت فى أحدها كلمة عن إهابة الأستاذ الكاتب على الطنطاوى بعلماء الأزهر لمساعدته فى تأليف كتاب عن الدين الإسلامى ، يفيد منه العامة والخاصة والعرب والعجم والمسلم وغير المسلم ، وأن هذا الاستنجاد لم يجد له سميعاً فضاع صرخة فى واد كما يقولون

ليطمئن الأستاذ نفسه فليس إلى بلوغ ما يريد من سبيل إلا إذا اعتمد على نفسه وأمثاله من الكتاب الذين يلذ لهم أن يقفوا بعض جهودهم على الدين ونشره ، ويجدون التعب فى ذلك عذباً جميلاً . أقول ذلك وأنا واثق مما أقول ؛ فقد دعوت فى أوائل هذا العام المنصرم إلى مثل ما يدعو إليه الآن فما وجدت غير التثبيط وأمثال هذه الكلمات : خَلِّ عنك ، الله قد وعد بأنه سيظهر الإسلام على الدين كله ، وهو ليس فى حاجة إلى مثل جهودك وجهودنا ! وإلى القراء الأمر على جليته :

نزلت فى صيف العام الماضى بفرنسا بعائلة محترمة بمدينة « ليون » ، وتأصلت بينى وبينها الروابط لتقارب فى العاطفة وتشابه فى الميول . ولأنها عائلة محافظة ، أعجبها منى قيامى ببعض ما يجب علىّ لله من الصلاة وتلاوة القرآن ؛ فكانت أحاديثنا فى أوقات الفراغ تدور كثيراً على الإسلام وما فيه من آداب عامة ، وشرائع فى مختلف مناحى الحياة تصلح للناس جميعاً . وبلغ بهم الأمر أن كانوا يطلبون منى تفسير بعض الآيات التى تشتمل على تلك الآداب والتشريعات ، والآيات التى تضمنت أخبار عيسى عليه السلام وأمه العذراء .

وبديهى أن ذلك كان يسرنى ، وكنت أعمل على تحقيقه جهدى . ثم بدا لى فأعطيتهم القرآن مترجماً للفرنسية ترجمة مناسبة تقريباً .

ولما حان موعد سفري إلى مصر رجوني أن أرسل إليهم كتاباً بالفرنسية جامعاً لأصول الدين التي قام عليها ، ومبادئه التي يدعو إليها ... هنا وقف حمار الشيخ ! إذ اعتذرت وأنا خجل بأن مثل هذا الكتاب لم يوضع بعد في اللغة العربية ، بل إن أحداً لم يفكر في مثل هذا العمل .

وأخيراً رجعت للوطن بعد أن وعدتهم ببذل الجهد في تحقيق ما يرجون — من وضع كتاب كهذا يترجم للغات الحية ويوزع في مشارق الأرض ومغاربها بالمجان — لما في ذلك من خدمة عامة وتعريف بالإسلام لدى أقوام لا يعرفون عنه شيئاً ، أو لا يعرفون إلا ما ينقله لهم جماعة ساءت نياتهم ، فحرفوا واختلقوا وشوهوا الإسلام بما كتبوا .

إلا أني بكل أسف ، كما أشرت أولاً ، لم أجد هنا مساعداً أو مشجعاً ؛ فقد تحدثت في ذلك إلى كثير من إخواني النابهين المدرسين بالكليات — الذين كان لي ملء الثقة في غيرتهم على الدين ونشاطهم في العلم — فكان الأعراض والتثبيط مما جعلني أسوف في الأمر من يوم لآخر حتى انقضى العام الدراسي أو كاد . ويعلم الله أن من بين هؤلاء الإخوان من إذا كلفه أحد الناشرين بمثل هذا العمل أو أشق منه نظير دراهم معدودة لشكر الله على هذا الرزق الذي سيق إليه ، ولأعطى من نفسه فوق طاقته حتى ينجز له ما طلب فينقده أجره !

أخيراً جاء أوان السفر هذا العام فسافرت ونزلت بين العائلة نفسها فكان من أول ما سئلت عنه أمر الكتاب الموعود .

لي الله ، فما كان أشد خجلي وأعظم حيرتي ! وبعد لأي وجمجمة اعتذرت بأن مثل هذا العمل ، لخطره ومسئوليته ، يتطلب الأناة وطول الوقت حتى يخرج كاملاً بالقدر المستطاع . فهل يرضى السادة شيوخي وإخواني هذا التقصير في أداء واجب ديني يقوم بأكبر منه وأشق مرات ومرات رجال الأديان الأخرى ، بينما نقضي أوقاتنا في قال وقيل وأخبار العلاوات والدرجات والسعي لها بمختلف الوسائل !

يميناً بالله أنه لا يخطر لي بالبال تنقص أحد يشرف بالانتساب للأزهر — فلست إلا واحداً منهم ينوبني ما ينوبهم — وإنما هو أمر أحرجني وأخجلني وآلمني فوجدت فرجة للتنفيس عني ، وإنما هو إحساس عميق بمعض ما فينا من عيوب ؛ والإحساس بالنقص أول الخطوات للسعي نحو الكمال . على أنه لولا حرصي على أن يظل « الطابق مستوراً » لأشرت إلى بعض المقارنات بين كثير من علمائنا ورجال الدين في أوربا ، الذين لقيت منهم الكثير من ناحية الثقافة الواسعة الكاملة ، وقضاء العمر في طلب العلم وخدمة الدين بدافع من أنفسهم وتربيتهم التي نشأوا عليها ، حتى ليصح بحق على الكثير منهم ما كنا استأثرنا به طويلاً من أوصاف مشرفة : حبر ، بحر ، علامة !

وبعد ، فهأنذا — رغم عملي بالأزهر والدراسة الخاصة التي ندبت نفسي لها بفرنسا والتي تأخذ كل وقتي حتى أيام العطلة — أمد يدي للأستاذ الطنطاوي شاكراً له غيرته التي دعته للتفكير فيما دعا إليه ، واعداً حضرته بمساعدته بجهدي القليل وبمجهود من أستطيع إقناعهم وضمهم لنا من زملائي ، والله يهدي السبيل

محمد يوسف موسى
المدرس بكلية أصول الدين

M. Arab. 140

يانكتسه

فليتأمل الناس ما شاؤا فيما تسميه اليابان حدثاً بسيطاً وبما يسميه باقي العالم حرباً فالجيشان لهما عدو مشترك يمكنه أن يوقع بلية في اليابان .

إذا عمل الصينيون على فيضان أهم أنهرهم الذي وضعت له الحواجز منذ أجيال فكل طبيب يستطيع أن يتنبأ بما يحدث فقد حدث ذلك وقد صارت النتائج التي ظهرت حتى الآن كبيرة الأهمية .

فان مئات الفراسخ المربعة من الأرض قد أصابها الفيضان في بقعة كانت مظاهر الملاريا فيها عادية ولا يعني بذلك أنها كانت مرتفعة ولكن المرض أي الملاريا في الوقت الحاضر لم تكن متفشية بحالة وبائية وبنسبة كبرى فالكينا تمثل الدواء الوحيد والواسطة الوحيدة الوقاية في المعالجة الاجمالية للجيوش كما تبين ذلك في الحبشة فاما يستعملها الجيشان المتناظران وإما يفعل فيهما المرض فعله الذريع ويظهر أن ذلك قد بدأ الآن .

فالنساء الصينيات في نيويورك قد جمعن مالا كي يستطعن تحضير طنين ونصف من الكينا لمواطنيهن . ففي كل محل صيني للغسيل توجد علبة لتلقي دريهمات الامريكيين المحبذين . ولكن كية ٤٠ سنتجرام من الكينا يوميا ضرورية لوقاية جندي من الملاريا واليانكتسه يتكاثر دائما . فمعالجة الملاريا تقتضي يوميا مقدار جرام واحد أو جرام وثلاثين سنتجرام من الكينا مدة خمسة أو سبعة أيام كما تشير بذلك لجنة الملاريا في جمعية الأمم .